

ملاحظات المجموعة العربية على ملحق تقرير المدير العام لمنظمة العمل الدولية "الخاص بالآثار السلبية للاحتلال الإسرائيلي على العمال وأصحاب الأعمال في فلسطين والأراضي العربية المحتلة الأخرى"

عقد بمقر بعثة منظمة العمل العربية بجنيف عصر يوم الجمعة الموافق 3 / يونيو / 2022 اجتماع لجنة الصياغة المشكلة عن اجتماع المجموعة العربية المنعقد يوم الأحد 29 مايو 2022 لإعداد ملاحظات المجموعة العربية على ملحق تقرير المدير العام لمنظمة العمل الدولية الخاص بالآثار السلبية للاحتلال الإسرائيلي على العمال وأصحاب الأعمال في فلسطين والأراضي العربية المحتلة الأخرى.

وبعد الاطلاع ومناقشة أهم نتائج هذا التقرير توصل أعضاء اللجنة لعدد من الملاحظات التالية والتي ستقدم باسم المجموعة العربية من خلال سعادة السيد / فايز علي المطيري - المدير العام لمنظمة العمل العربية إلى السيد / جاي رايدر- المدير العام لمنظمة العمل الدولية.

(1) تعرب المجموعة العربية عن شكرها وتقديرها للسيد/ غاي رايدر المدير العام لمكتب العمل الدولي لحرصه على تنفيذ قرارات دورتي مؤتمر العمل الدولي لعامي 1974 و1980. إرسال بعثة تقصي الحقائق إلى فلسطين والأراضي العربية المحتلة الأخرى لإعطاء صورة حقيقية لما يحدث على أرض الواقع وعلى وجه الخصوص الآثار السلبية لاستمرار الممارسات التعسفية للاحتلال الإسرائيلي على الحياة الاقتصادية والاجتماعية لعمال وشعب فلسطين والأراضي العربية المحتلة الأخرى وكذلك التأثير على التنمية بشكل عام.

(2) تثمن المجموعة العربية عمل بعثة تقصي الحقائق التي زارت الأراضي العربية المحتلة بما فيها الجولان السوري المحتل، لإجراء رصد لوضع العمال، وللتواصل مع منظمة العمل العربية من خلال المنصة الالكترونية ZOOM وكذلك للهيئات المكونة وذلك للتباحث وتبادل الرأي مع مسئولها، إلا أن المجموعة العربية تعرب عن أسفها لعدم تمكن لجنة تقصي الحقائق من القيام بمهامها كاملة. وتثني المجموعة العربية على أعضاء البعثة لتحليلهم بالحياد والموضوعية.

(3) تؤكد المجموعة العربية على أنه لا بديل لحل الدولتين بما يتماشى مع قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، وأن لا سلام بدون تعاون مع الفلسطينيين. لذا فإن إنهاء الاحتلال هو شرط لازم لتحقيق حقوق العمال وجعل العمل اللائق حقيقة ملموسة.

- (4) إن استمرار الاحتلال الإسرائيلي وتوسع النشاط الاستيطاني قد أضعف الاقتصاد الفلسطيني وحال دون تحقيق أسباب العمل اللائق والتنمية الشاملة. وعليه تؤكد المجموعة العربية على أن الاحتلال الإسرائيلي المستمر لا يترك مجالاً لانتعاش سوق عمل قادرة على الصمود، ويقلل من آفاق التوصل إلى حل سلمي للصراع الإسرائيلي الفلسطيني.
- (5) تطالب المجموعة العربية المجتمع الدولي بضرورة تفعيل عملية السلام ودعم آفاق حل الدولتين عبر مفاوضات هادفة وبنائة. وترى المجموعة العربية إن إشارة دولة الاحتلال في يونيو 2021 إلى أنها لا ترى إمكانية لاستئناف محادثات السلام، يؤدي إلى وضع المنطقة أمام خيارات مفتوحة وفي مقدمتها انهيار الاقتصاد الفلسطيني.
- (6) تؤكد المجموعة العربية على أن عمال الأراضي العربية المحتلة هم أول المتضررين من الجمود الذي تشهده مفاوضات السلام حيث يعاني العمال من ندرة الوظائف وتعذر حركة التنقل وضعف العوائد أو الرواتب بسبب ممارسات الاحتلال الإسرائيلي.
- (7) تناشد المجموعة العربية المجتمع الدولي إيقاف التوسع الاستيطاني وعدم شرعية زيادة وانتشار المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية المحتلة بما فيها القدس الشرقية. كما تدين المجموعة العربية مواصلة دولة الاحتلال الإسرائيلي التوسع الاستيطاني دون أي اعتبار للقرارات الدولية.
- (8) تؤيد المجموعة العربية ما ورد بالتقرير من أنه لا تزال انعكاسات سياسات الاستيطان وأنشطته تؤثر تأثيراً عميقاً على حقوق العمال والحياة اليومية للفلسطينيين.
- (9) لا تزال عملية الإصلاح لنظام التصاريح في القطاعات المختلفة - البناء - الصناعة - الخدمات - الزراعة غائبة، ولم نر أي تقدم يذكر رغم طلب المجموعة العربية ومدير عام منظمة العمل الدولية المستمر على أهمية ذلك. فزادت حالات الاستعانة بالسماحة عن المستويات التي كانت عليه في 2020 كما أشار التقرير وتؤكد المجموعة العربية على ضرورة مطالبة دولة الاحتلال الإسرائيلي بالقيام بعملية إصلاح جذرية لنظام التصاريح بمشاركة السلطة الفلسطينية وفقاً للاتفاقيات الموقعة بين الطرفين (وخاصة بروتوكول باريس 1995).
- (10) تؤكد المجموعة العربية على دعوة كافة مكونات المجتمع الدولي للمشاركة في اجتماع المانحين بهدف دعم صندوق التشغيل والحماية الاجتماعية بفلسطين.
- (11) ترفض المجموعة العربية الاحتلال الإسرائيلي في الجولان المحتل وسعيه إلى زيادة عدد المستوطنين الإسرائيليين بشكل كبير.

12) لا يمكن وصف وضع سوق العمل الفلسطيني خاصة في غزة بعد 15 عاماً من الاغلاق سوى بأنه وضع مأساوي، ويبقى العمل اللائق نادر الوجود مما يستوجب مطالبة منظمة العمل الدولية بالتدخل الفوري لرفع المعاناة على العمال الفلسطينيين حيث أكد التقرير على أن الاحتلال الإسرائيلي تسبب في كثير من المعاناة للفلسطينيين من خلال القيود التي يفرضها على العمال الفلسطينيين.

13) تؤكد المجموعة العربية على مطالبة المجتمع الدولي بتجديد التزاماته بالعمل على تطبيق قرارات الشرعية الدولية في إنهاء الاحتلال ودعم حل الدولتين حتى يتمكن العمال الفلسطينيون في الأراضي العربية المحتلة من ممارسة حقوقهم الكاملة تماشياً مع معايير العمل الدولية.

14) كما تؤكد المجموعة على أن ما يحدث في الأراضي العربية المحتلة هو خرق صريح للمعايير ذات الصلة بالقانون الإنساني الدولي والقانون الدولي لحقوق الإنسان.

15) تطالب المجموعة العربية بتنفيذ توصياتها المتكررة بشأن القرارات ذات الصلة الصادرة عن الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن لا سيما القرارات الصادرة في أعوام 1967، 1973، 1981، 2002، 2003، 2008، 2009، 2016 وكذلك فتوى محكمة العدل الدولية الصادرة في عام 2004 والتي لم يتم احترامها وتنفيذها بواسطة إسرائيل. لذا تطلب المجموعة العربية من منظمة العمل الدولية التدخل لدى السلطات الإسرائيلية برفع الحصار عن الأراضي الفلسطينية المحتلة وقطاع غزة.

16) ومرة أخرى وتأسيساً على ما ورد بالتقرير، تؤكد المجموعة العربية على ضرورة دعم الصندوق الفلسطيني للتشغيل الذي يعاني من نقص كبير في الموارد المالية والتمويل وتطلب من المدير العام لمكتب العمل الدولي تخصيص الأموال اللازمة للصندوق من ميزانية المنظمة، ودعم اجتماع المانحين مالياً وفنياً، والمتابعة مع الدول والهيئات التي وعدت بمساعدات مالية للصندوق حيث أنه يسد ثغرة مهمة في مجال الحماية والتعويضات والمستحقات الأخرى وتوفر فرص تحسين التماسك الاجتماعي.

17) تؤكد المجموعة العربية على قرارات مجلس إدارة منظمة العمل العربية في دورته العادية "96" القاهرة، 14 مايو / 2022 وعلى طلب أجهزتها الدستورية المتكرر بشأن أهمية مناقشة ملحق تقرير المدير العام والخاص بالأراضي العربية المحتلة والذي يعتبر جزءاً لا يتجزأ من تقرير المدير العام، في الجلسة العامة أو إحدى جلسات المؤتمر كبنود من البنود وقوفاً إلى جانب الحق والعدالة وتطالب بترجمة التقرير إلى خطة عمل وبرامج تتبناها المنظمة نحو تصحيح ظروف العمال في الأراضي العربية المحتلة.

18) أخيراً تود المجموعة العربية أن تعبر عن استيائها لعدم تنفيذ معظم ملاحظاتها في هذا الخصوص والتي تقدمت بها منذ سنوات كما تتطلع أن تعطي منظمة العمل الدولية هذه الملاحظات ما تستحق من أهمية نظراً للأوضاع المأساوية التي يعيشها الشعب الفلسطيني في الأراضي العربية المحتلة.

عماد شريف

2022/6/3